يعني الكرام ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة هذان خصمان اي فوجان مختصمان ولذلك قال اختصموا
حملا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون في ربهم في دينه او في ذاته وصفاته وقيل تخاصمت
اليهود والمؤمنون فقال اليهود نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله
آمنا بمحمد ونبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم به حسدا فنزلت فالذين كفروا
فصل لخصومتهم وهو المعني بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيامة قطعت لهم قدرت لهم على مقادير
جثثهم وقرئ بالتخفيف ثياب من نار نيران تحيط بهم احاطة الثياب يصب من فوق رؤسهم الحميم حال
من الضمير في لهم او خبر ثان والحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم
تاثيره في ظاهرهم فتذاب به احشاؤهم كما تذاب به جلودهم والجملة حال من الحميم ولهم مقامع من حديد سياط
منه يجلدون بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يقمع به اي يكف بعنف كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار من غم
من غمومها بدل من الهاء باعادة الجار اعيدوا فيها اي فخرجوا اعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل
يضربهم لهيب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع فيهوون فيها وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا عذاب
الحريق النار البالغة في الاحراق ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله تعالى واكده بان احمادا لحال المؤمنين وتعظيما لشانهم يحلون فيها
من حليت المراة اذا البست الحلي وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد من اساور صفة مفعول محذوف
واساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب بيان له ولؤلؤا عطف عليها لا على ذهب لانه لم يعهد السوار منه
الا ان يراد المرصعة به ونصبه نافع وعاصم عطفا على محلها او اضمار الناصب مثل ويؤتون وروى حفص
بهمزتين وقرئ لولوا بقلب الثانية واوا ولوليا بقلبهما واوين ثم قلب الثانية ياء ولليا بقلبهما ياءين ولول
كادل ولباسهم فيها حرير غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة او للمحافظة على هيئة
الفواصل وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده او كلمة التوحيد وهدوا الى صراط الحميد
المحمود نفسه او عاقبته وهو الجنة او الحق او المستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام ان الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصد منه كقولهم فلان يعطي ويمنع
ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف دل عليه آخر الاية اي معذبون
والمسجد الحرام عطف على سبيل الله واوله الحنفية بمكة واستشهدوا بقوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد
اي المقيم والطارئ على عدم جواز بيع دورها واجارتها وهو مع ضعفه معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم
وشرى عمر دار السجن فيها من غير نكير وسواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان لجعلناه ويكون للناس حالا

من الهاء او الاحفال من المستكن فيه ونصبه حفص على انه المفعول او الحال والعاكف مرتفع به وقرئ العاكف بالجر
على انه بدل من الناس ومن يرد فيه مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول وقرئ بالفتح من الورود بالحاد عدول
عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان او الثاني بدل من الاول باعادة الجار او صلة له اي ملحدا
بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الآثام نذقه من عذاب اليم جواب لمن واذ بوانا لابرهيم مكان البيت
اي واذكر اذ عيناه وجعلناه له مباءة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي واذ انزلناه فيه قيل
رفع البيت الى السماء او انطمس ايام الطوفان فاعلمه الله مكانه بريح ارسلها فكنست ما حوله فبناه على اسه
القديم ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ان مفسرة لبوانا من حيث انه
تضمن معنى تعبدنا لان التبوئة من اجل العبادة او مصدرية موصولة بالنهي اي فعلنا ذلك لئلا تشرك
بعبادتي وتطهر بيتي من الاوثان والاقذار لمن يطوف به ويصلي فيه ولعله عبر عن الصلوة باركانها للدلالة
على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ يشرك بالياء واذن في الناس ناد
فيهم وقرئ وآذن بالحج بدعوة الحج والامر به روي انه صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم
فاسمعه الله من في اصلاب الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه ان يحج
وقيل الخطاب لرسول الله امر بذلك في حجة الوداع ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام
وقرئ بضم الراء مخففة الجيم ومثقلة ورجالى كعجالى وعلى كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول
اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ ياتون صفة للرجال والركبان
او استئناف فيكون الضمير للناس من كل فج طريق عميق بعيد وقرئ معيق يقال بئر بعيدة العمق
والمعق بمعنى ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية وتنكيرها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص
بهذه العبادة ويذكروا اسم الله عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها وقيل كنى بالذكر عن النحر لان ذبح المسلمين
لا ينفك عنه تنبيها على انه المقصود مما يتقرب به الى الله في ايام معلومات هي عشر ذي الحجة وقيل ايام النحر
على ما رزقهم من بهيمة الانعام علق الفعل بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحريضا على التقرب وتنبيها على مقتضى الذكر
فكلوا منها من لحومها امر بذلك اباحة وازاحة لما عليه اهل الجاهلية من التحرج فيه او ندبا الى مواساة
الفقراء ومساواتهم وهذا في المتطوع به دون الواجب واطعموا البائس الذي اصابه بؤس اي شدة
الفقير المحتاج والامر فيه للوجوب وقد قيل به في الاول ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص
الشارب والاظفار ونتف الابط والاستحداد عند الاحلال وليوفوا نذورهم ما ينذرون من البر في حجهم
وقيل مواجب الحج وليطوفوا طواف الركن الذي به تمام التحلل فانه قرينة قضاء التفث وقيل

Copyright © King Saud University